صوت المرأة المسلمة

العدد : ٢١٥ الموافق في شعبان ١٤٢٠ هجري ١ / ٢٠٠٠ ميلادي

عنوان المقال : سهيلة زين العابدين	بقلم : سها عبد الحميد

من مناقبنا أننا لا نقدر قيمة العلماء إلا بعد رحيلهم ، ولا نتحدث عنهم حق الحديث ونقدر عطاءهم حق القدر إلا بعد أن نحس بغيابهم من دفاتر تفقدنا ...

وحتى عندما تظهر على الساحة الحياتية مواقف مشرفة لا تسلط عليها الأضواء ولا نفلح بإبرازها ، هذا إن لم نكن ببعض المواضع نتغافل عنها .. وإذا كان هذا حال العلماء والمفكرين من الرجال فالحال عند النساء أشد وأدهى ..

لأن عوالمنا فهمت الستر من أضيق معانيه ، فكل ما يتعلق بالمرأة حرج الحديث عنه ، وتجد هذا المفهوم يختفي وراء الورع المخدوع بماهيته ، ولا يفهمون الستر بحدود العورة والحرمة ، وكأن فكرها إن كان نيراً عورة ، وإنتاجها عورة ، وإبداعها عورة .

بل نتحرج حتى أن نناديها باسمها وكأنه عورة ، وقد كان أورع البشر على الإطلاق نبينا ﷺ ينادي عائشة بعائشة ، بل داعب النداء وقال يا عائش .

وإذا كانت عوالمنا لا تزال تبالغ بالغيرة المهزلة ، وتحس بالحرج عند مناداة المرأة باسمها ، فكيف تتحدث عن ما هو أبعد من ذلك ..

وتنهال مطالبة المفكرين بعودة العنصر النسائي الفعال ، وبعودة النساء الأوائل اللواتي شاركن في صنع التاريخ ، وفي تهذيب الأمم والجماعات .

إن القضية تتطلب كشف النقاب عن وجه الحقيقة وتسليط الأضواء على النساء الموجودات وبأروع الطاقات ، وبدل أن نردد الموشحات .. أين هن الكاتبات والمفكرات والمبدعات ؟

نقول موجودات لكنهن مغمورات !

إن ظهور المفكرة سهيلة زين العابدين .. هذه السيدة التي هضمت وأدركت عقيدة الإسلام وبدأت محاولتها الجدية بعد أن درست أصول الدين والتاريخ .. تجولت بفكرها العميق وبعلمها المبدع لتقوم بما لم يقم به " أديب " أو مؤرخ لتضع كل ما صنف تحت عنوان روائع الأدب العربي العريق .. تلك الآداب التي كان لأغلبها دور الرائد في صياغة فكر أمتنا .. لتفندها وتعيد تقييمها من منظور إسلامي ، وقد ظهرت أصوات نقد خافتة وغير مباشرة قديماً حول كتابات من سمُّوه عميد الأدب العربي طه

حسين ، وروايات توفيق الحكيم ، ونجيب محفوظ ، في إظهار ما هو مخالف ومناقض لجوهر مرجعنا الأساسي للأدب والعلم والتاريخ .. القرآن الكريم .

لكنها كانت السباقة والرائدة إلى هذا النوع من النقد الهادف ، وبمقياس من يملك بجعبته أعدل الموازين .. الإسلام ...

ودعمت نقدها واستخراجها لكبوات الأقلام بكل وضوح ومنهجية وإبداع ، مع تقديرها واحترامها لروعة كل إنتاج قيم .

وسيدة كهذه تستحق التعريف بها وبجدارة وفي أن تسخر دور إعلام لترويج إنتاجها لتصل كتبها لمتناول الجميع .

أقول للعالم الإسلامي بكل من يقطنونه من أصحاب نفوذ معنوي أو مادي

هذه مبدعة من المبدعات

فلتعط حقها .. وليعرفَّ بفكرها

لأن ظهورها يؤكد أن المرأة ليست غائبة أبداً

بل نحن عنها بجهلنا في غياب

السيدة سهيلة زين العابدين

نبارك لك علمك الغزير وعملك الجاد

وندعو لك بالنجاح والتوفيق

وأنت تؤسسين على طريق الدعوة

نبراساً نسائياً مشرِّفاً

ويسد قلمك ثغرة من الثغرات بفكر مبدع

ونقول عار على الأمة أن تعظم أقزامها وتهمش عظماءها .